مشكلة

السيد

س

تأليف : محمد موسى

رؤية وإخراج : محمدِ خميس

المشهد الاول

غرفة بيضاء....غالبية ما بها أبيض ....بها مكان نوم...مكان طعام....مكان جلوس ..وكلها رمزية جداً

خلفية الحجرة عليها كتابات متعددة...ودوائر ومستطيلات..رسومات أخرى غير مفهومة..

– السيد (س) جالساً يتناول طعامه ...يتنقل من مقعد الى آخر ...يحمل طبق الطعام ..يسير به يبحث عن مكان آخر ...يضع الطبق فوق السرير ..يجلس يأكل على السرير ..ثم يقوم بعصبية يحمل الطبق مرة أخرى يدخل تحت السرير ...ثم بعصبية محدثاً شخص وهمى :

س : طب أكل منه لقمه ..حته صغيرة..ماهو مش معقول تاخده زى ماهو ..ياساتر...ياساتر يارب..الواحد مش لاقى مكان كويس ياكل فيه بعيد عنك يا أخى ..بعيد عن عينيك اللى بتبصلى

(لحظة يلقى طبق الطعام بعيداً بعصبية)

ايه؟ انت بتبصلى كده ليه؟؟...هه...مش معقول كده ياأخى..حتفضل قاعد كده ملكش شغله إلا تبصلى؟؟

عيب عيب حتى تسمح لنفسك إنك تسمع كلام ميسركش ...ومع ذلك شوف ..شوف برضو ولا كأنى بكلمه ؟! يا أستاذ حضرتك عاوز منى ايه بالظبط؟

(ج) : (يتمتم بعبارات غير مفهومة)

نعم..؟ أرجوك ..وضح كلامك لأنى مش بفهم ولا جملة من الجمل اللى بتقولها

(يتحرك مع الشخص الوهمى ينظر اليه وهو يسير)

يبتعد عنه.....يحدثه وكأنه جالس على السرير

ايه ده؟؟انت حتعل ايه.؟...ياأستاذ ده سريرى فاهم ؟؟

ج: (يخطب) ..أظن ميصحش أن الأنسان يعتدى وبإصرار على حقوق أنسان أخر معتقداً انه يقوم بعمل جليل ونافع لخدمة الأنسانية ولخدمة الأمال العريضة لكافة هذه القطاعات المترامية الأطراف والمختلفة النوازع والأفاق ..وهولاء المعتقدين بأن الحتمية الضرورية والجوهرية لأن يكون الأنسان باقى فى أى شريحه حياتية يعتقدون من منطلقات متعددة المآرب والمشارب..والإنطلاقات الجوهرية لهذه الحركات الإبيدائية تتلخص فى إننا..يجب وبقوة أن لا يأخذ إنسان اى حقوق إنسان أخر...مهما كانت هذه الحقوق ومهما كان هذا الأنسان ..

علشان كده وبناء على ماسبق قوله ...(بعصبيه) ..إتفضل غور من هنا ...(بإستجداء) يعنى سيبلى سريرى علشان أنام ...ومتحولش ..متحولش تشاركنى فى أى أكل أحاول أكله..

س: إنت ياأخى مش سايبلى حاجه خالص....كل حاجه هنا فرضت عليها سيطرتك وبعد ده كله أديك قاعد تبرق لى...(بخوف) ايه؟؟بتبصلى كده ليه؟؟

(يتحول المشهد لمكتب)

ج: أنا...

س: حاضر يافندم حنفذ ..حنفذ كل اللى انت عاوزه ...حاضر...

ج :يا.......

نعم؟الملف بتاع الموظف (ك) حالاً يافندم دقيقة أو دقيقتين حيكون عند حضرتك...

ج : بسرعة

س: أفندم؟؟

ج : كتير دقيقة

س: دقيقة كتير؟؟

ج: انت حتناقشنى؟؟؟

س: أسف يافندم أسف ..حاضر حيكون جاهز قبل كده بكتير ..سيادتك اطمن .

ج: بالنسبة للموظف (ص)

س:ماله؟؟

ج: مش عايزه .

س: انقله ؟

ج : اتصرف

س: حاضر

ج: استنى

س: أفندم؟؟

ج: هو انت ممكن تنقله فين؟؟

س: أنقله أخر الدنيا لو تحب

ج : مش كفاية

س: أفصله يافندم؟؟؟

ج: (فى محاوله أن يبتسم بإرتياح)

س: إبتسامتك ريحتنى حاضر ..حاضر يا فندم حيكون مفصول.

ج: يا....

س: .أفندم؟؟.

ج: متأخرش القرار

س:لا ..أبداً

ج: أمتى؟؟؟

س: بكرة بالكثير

ج : كتير

س: أوامرك..حاضر...(يؤدى التحية) كله حيكون تمام يافندم

ج : بدأت أبقى مبسوط منك يا س

س:أنا يافندم (ينحنى نحو المكتب بنفاق)..هدفى الأساسى والأسمى راحة وسعادة وإنتعاش وإزدهار وإنتشار وعلو وسمو وإرتفاع عظمة سعادتك يافندم

ج: ابقى فكرنى اديلك علاوة

س:متشكر...متشكر يافندم

ج : إخدت الترقيه بتاعتك؟؟؟

س: أيوه متشكر

ج: والبدلات والحوافز؟؟

س:أيوه يافندم

ج: يعنى مش ناقصك حاجه؟؟؟

س: الله يخليك. ويطول عمرك ..ده انت بابانا ياريس

ج: أنت موظف نشيط جداً

س:معظم زملائى بيقولوا عليا كده برضو يافندم...أنشط موظف هنا (بخجل)

ج: هنا فين؟؟!

س: هنا يعنى يافندم فى إدارة سعادتك..

(يقترب س من ج الجالس على مكتبه)

س: بس يافندم هو فيه موضوع...شاغلنى كنت عاوز أقول لسعادتك عليه..

ج: هو انت لسه هنا ؟؟؟

س:ده يافندم إذا كان وقت وعظمة سعادتك تسمح بكده..وخصوصاً يافندم أن سعادتك وعظمتك الله يكون فى عونك يافندم

(يتحركان فى إتجاه السرير)

س:سعادتك شايل عبأ كبير أعمال تكل عن حملها الجبال ..أعمال عظيمة يافندم ...أعمال تصغر فى عين العظماء أمثالك يافندم ..

(ج يجلس نائماً على السرير)

ج : يااااا.......

س: نعم يافندم .

ج: ناولنى المخدة

س:أتفضل المخده اهه يافندم...إتفضل.

(ينتقل المشهد الى مشهد حواديتى مع موسيقى الف ليله وليلة)

س: تسمحلى سعادتك يعنى أقول لجنابك عن الموضوع اللى كنت يعنى عاوز أقوله لعظمتك ..هو الموضوع بإختصار يعنى يافندم حرصاً على وقت عظمة سعادتك

ج : متطولش أنت حتحكيلى حدوته؟؟؟

س: أفندم؟؟

ج: وديت اللى قولتلك عليه البيت؟؟؟

س: ايوه يافندم وديته لحضرتك البيت..ايوه زى ماسيادة حضرتك طلبت تمام.

ج: ٤ كيلو؟؟

س: لايافندم تلاته كيلو ومعاهم الخضار اللى سعادتك طلبته.

ج :لحمة السيد (و) كويسة مش انت جبت من عنده برضو؟؟

س : لايافندم مكنش عنده لحمه كويسة المرة دى عشان كده جبت من عند السيد (ع)

ج: (ع)؟؟؟

س: ايوه ده جزار كويس جداً ويعرف سعادتك من زمان.

ج : أنا؟؟؟

س: ايوه يافندم

ج : منين؟؟؟

س:يعرف سعادتك منين؟؟

ج: ايوة منين؟؟؟

س: من المناقصات يافندم اللى بيدخل فيها مع الشركة...و......و...... (لحظه صمت يضحك فيها بنفاق)

ج : متدخلش فى اللى ملكش فيه

س: أسف يافندم.

ج: مش عاوز اسمع الموضوع ده تانى

س: طبعاً محدش حيعرف حاجة ..

ج : ومتتكلمش فيه مع حد

س: مفهوم مفهوم

س: تسمحلى سعادتك يعنى أقول على الموضوع اللى عاوز أكلم سعادتك فيه ..

ج : خلصنى

س: هو يعنى يافندم الأستاذ (ل) سعادتك عارف بتاع الميزانيات ده

ج :هو احنا عندنا ميزانيات

س: ..ايوه...أيوه يافندم .

ج : ل؟؟ل؟؟ ... اه الطويل ده؟؟؟

س: .هو ده...هو يعنى هو يعنى يافندم الأستاذ ....(يتلجلج) الأستاذ (ل) أخذ ترقيه إستثنائية

ج : إستثنائية؟؟!!!!

س:أيوه فى حين يعنى (بثورة) أنا أحق منه بكتير ..

ج : وأحق منه فى ايه بقى؟؟؟

س:سيادتك تعرف كفاءتى وخدماتى الجليلة (بثورة أشد) أنا أحق منه ياأستاذ؟؟؟؟

ج : إنت اتجنيت؟؟إزاى تتكلم معايا كده انت نسيت نفسك؟

(ينادى على الأمن)

يهياً لـ (س) ان أحداً يمسك به ويضربه بقوه)

س: ده إعتداء...ولن أسمح بيه...أيوه ده تخطى كل حدود معاملة الإنسان...أنا...أنا...أنا يتعمل معايا كده...

(ينزلان الى الصالة)

ج: ده تعدى كل الحدود...

س: وأنا مش حسكت...ومش حسيبك

(يعودان مرة أخرى الى المسرح يجلس كل منهما فى احدى الجوانب)

س: يفتح كتاب ..ثم يقفله: كلام فارغ..

ج :يقرأه معاك حق كلام فارغ .

س: (يلقيه...ثم ياخد غيره..وده برضو كلام فارغ

ج : يلتقط الكتاب الاخر ويتصفحه ثم يستطرد لاء فى دى معندكش حق.

س: إية؟؟

ج : كتك أوة

س: عايز ايه؟؟؟

ج : حتشوف ..

س: بتبصلى ليه؟؟؟

ج: حتعرف

س: ممكن يعنى تشوف حاجة تانيه تعملها وتسبنى ف حالى؟

ج : انا معنديش حاجة غيرك ..

س: أرجوك

ج: متتحايلش عليا عشان مش حسيبك

س: انا عندى حاجات كتيرة جداً

ج : ولو... متعطلنيش

س: انت اللى معطلنى حتى عن حياتى

ج : طب انت عايز ايه دلوقتى؟

س: اتفضل

ج : شكراً

س: اتفضل من غير مطرود.

ج :وده معقول؟؟؟

س: ماهو مش معقول حتقعد تبصلى كده؟؟؟

(المشهد يتحول الى غرفة المعيشه وكل منهما يجلس امام تليفزيون يرتدى (س) فانلة برشلونة و (ج) يرتدى فانلة ريال مدريد...يزداد المشهد حماسة بينهما مع حماسة المباراة ويتحول المسرح فجأة الى ستاد ينقل المباراة ثم يتحول المشهد الى صراع بين (س) و (ج) بمجرد انتهاء المباراة وإعلان فوز فريق الريال مدريد ويتحول الصراع الى مشاداة كلامية ثم ضرب)

س: عليا النعمة ميسى ده لعيب ملوش حل..واد ابن لذينه

ج: ميسى مين ده كريستيانو برقبته

س: انتوا اساسا مبتفهموش فى الكورة انتوا اساسا كسبتوا بالكوسة وهى اصلا فرقة كوسة .

ج : انت باين عليك اتجنيت ومش جايبها لبر وانا حعرفك انا مين !

(يتحول المشهد الى تحقيق ويرتدى ج ملابس عسكرية)

ج: انت مقبوض عليك ومتحول تحقيق

س: نعم ..أفندم؟؟..تحقيق؟!..تحقيق أيه بس..

ج : انت عارف انت عملت ايه

س: يافندم أنا معملتش حاجه.

ج : امشى وانت ساكت

س.حاضر..حاضر يافندم مش حفتح بُقى..

ج:الاسم؟

س: س ك س .

ج: رباعى

س:حاضر..رباعى يافندم..يبقى س ك س ك

ج : السن؟؟

س: ٤٥ سنة

ج: بتشتغل ايه؟؟

س: الوظيفة يعنى...إنسان

ج : ماقولك فيما هو منسوب إليك؟

س: معملتش أى حاجة من اللى بيقولوه ده...دول كلهم مجانين...مجانين يافندم ..والغريبة أنهم بيقولوا عليا مجنون ...

ج: يعنى مين فيكوا اللى مجنون؟

س:مش عارف..

ج : يعنى ايه؟

س: مش عارف ايه الحكاية بالتحديد...لكن واجب على سيادتك كممثل للقانون إنك تفهم أن أنا عاقل...

ج : وانت اللى عملته ده يعمله واحد عاقل؟

س: أيوه (يضحك) و عاقل جداً وهما...هما..كلهم مجانين ..ومحتاجين لعلاج (يشير للجمهور) ..كل دول محتاجين لعلاج يافندم..

ج : سيبك مين عاقل ومين مجنون وخش فى الموضوع

س:حاضر...حاضر يافندم..حخش فى الموضوع.......

ج : ايه الموضوع بقى؟

س: موضوع ايه يافندم.؟..ده مافيش موضوع خالص.

ج :مفيش موضوع؟؟ انت حتستهبل؟؟

س: ايوه مفيش أى موضوع

ج : يعنى ايه؟؟

س: أنا مش فاهم يعنى ايه بصراحة

ج : إذن مفيش موضوع

س: إزاى بقى مفيش موضوع..؟؟

ج : اذن يعنى انت بتنكر موضوع البواب

س: موضوع البواب؟؟؟ ايوه ايوه موضوع البواب .. (ن) ..أقول لحضرتك...البواب بتاعنا (ن) ده كان محيرنى جداً .

ج : ومحيرك إزاى بقى؟؟

س: أقول لحضرتك إزاى..طول النهار ...كل السكان وبدون إستثناء ينادوه : يانون...يانون..ونون ده طالع نازل ..طالع نازل..طول النهار ينفذ طلباتهم بدون إستثناء...إلا أنا ..أنادى عليه ميردش

ج : بيطنشك يعنى؟؟

س: بيطنشنى يعنى بالظبط كده مع إنى ديما بكلمه بأدب ...وساعات ساعات كتيره أطلب منه حاجات من صميم عمله ولا يسأل فيا.

ج: ليه بقى هو كان ايه حكايته؟؟

معرفش..معرفش ايه حكايته..ده حتى السيد (ص) تاجر الخردة اللى ساكن فوقى..ساعات يبعته ييجى عشرين تلاتين مشوار (لحظة صمت)

ج : وهو ليه بيستجيب للسيد (ص) وانت لاء؟

س: معرفش ليه ..مع انى بعامله بشكل إنسانى جداً ..

ج: بتعامله بشكل إنسانى جداً امممم !!!

س: أيوه بعامله بشكل إنسانى فى حين أن (ص) تاجر الخردة ديماً يهينه ويشتمه ويضربه ..وانا مبعملش معاه كده ومع ذلك ينفذ طلبات السيد (ص) ...وأنا ...وأنا ولا أكنى موجود.؟؟!!

ده حتى مرة فى يوم من الأيام ..كنت راجع من الشغل تعبان جداً وأحتجت لطلب معين...وبالصدفة لقيت البواب نازل من عند الجيران اللى فوقى على طول ...سلمت عليه بحراره..رد السلام بمنتهى القرف..استسمحته أنه ينفذ لى طلبى ...سبنى ..سبنى ومشى ..نزل السلالم بسرعه..ولا رد عليه حتى بكلمه واحده.

ج: يعنى انت بتنكر كل التهم الموجهه اليك؟؟

س: أنكرها كلها كاملة

ج: أكتب يبنى..أقفل المحضر فى ساعته وتاريخه وبناءاً عليه تم إحتجاز المتهم ٤ أيام على ذمه التحقيق

س: معملتش حاجة..معملتش حاجة

(ينزلان للصالة)

س: مش حسيبك..مش حسيبك

(يتحول المشهد الى المكتب)

س : يدخل المكتب دون إن يستأذن

ج: انت تانى؟؟ايه اللى جابك هنا اتفضل اطلع برا

س: يافندم أنا.......

ج : انت حيوان ..امشى اخرج برا

س: حيوان؟؟ ده انا حتى جاى عشان....

ج : انت جاى عشان تقتلنى؟؟ الحقونى... الحقونى

ج : انت اصلا متحول تحقيق وموقوف عن العمل ازاى سمحولك تدخل هنا

س: تحقيق؟؟؟تانى تحقيق؟؟؟ هو انتوا موراكوش غيرى

(يجلس الأثنان على حافة المسرح ونستمع لبيان التنحى الخاص بالرئيس مبارك ثم صوت لمجموعة من نشرات الاخبار التى تستعرض هذه الفترة من تاريخ البلاد وينتهى هذا المقطع بالإستماع الى قرار لجنة

أنتخابات التى تبث الإعادة بين محمد مرسى وشفيق يليها قرار محاكمة مبارك وينتهى ببراءة كلاً من جمال وعلاء ....)

س: الله يخربيوتهم بيدمروا البلد

ج : متتكلمش ف اللى ملكش فيه

س : وحق الناس؟؟

ج : جك كسر حقك

س: والناس اللى ماتت الله يرحمهم

ج :وأهاليهم خدوا تعويضات

س: يعنى هو ده تمنهم؟؟

ج: مش يحمدوا ربنا؟؟ ده غيرهم بيموت مبيدفعش فيه فلوس

س: بس ده يبقى اسمه ظلم

ج : مش يمكن هو ده العدل

س: يعنى انت شايف أن العدل انك تطلع المتهم برئ

ج : على أد الأدلة الموجودة

س: الأدلة ممكن تكون مزورة

ج : ياشيخ؟؟

س: والإنتخابات مزورة

ج : ياشيخ

س: والمحاكمة مزورة

ج: ياشيخ

س: وحياتنا كلها مزورة

ج :ياشيخ

س: إحنا فى زمن...

ج : زمن ايه؟؟

س: معرفش

ج : يعنى ايه متعرفش

س: يعنى معرفش وخلاص

ج : أمال بتتكلم ليه

س: أمال عايزنى اخرص؟؟

ج : لاء.. قولتلك متتكلمش فى اللى ملكش فيه

س : بس دى بلدى

ج : لوحدك يعنى؟؟

س: واللى ماتوا دول أخواتى

ج : كل دول إخواتك ؟؟

س: ايوه اخواتى.. بتوع بور سعيد إخواتى.. وبتوع العباسية إخواتى ..وبتوع ماسبيرو إخواتى وبتوع محمد محمود إخواتى...... وبتوع موقعة الجمل إخواتى ...وبتوع التحرير كمان إخواتى.

ج : ربنا يزيد ويبارك

س: يعنى ايه؟؟

ج : عايز رأيى

س: اه عايز رأيك

ج: قوم اقف كده

س:وبعدين؟؟

ج: نقف دقيقة حداد

س: هو ده ردك؟؟

ج: إحمد ربنا

س: بس انا مش حسكت ..

(ينزلان للصالة)

س: مش حسكت ياولاد......................

ج :تيييييييت

س: انا حطلع...........................

ج : تيييييييييت

س: مش حرتاح الا لما الاقيكو كلكو ....

ج : تيييييييت

س: عليا النعمة انا ممكن أعمل.........

ج : تييييييييييت

(يعود المشهد مرة أخرى الى قاعة التحقيق)

ج : انت متهم بقتل مديرك فى العمل ايه ردك على التهم الموجهه اليك؟؟

س: انا مقتلتوش بالعكس انا كنت رايح اعتذر له ودى مش أول مرة وهو كل مرة بيتشمنى ويطردنى...كل مرة....حاولت أعتذر له فيها....كان بيضرب كل الأجراس اللى فى مكتبه....ويلم عليا الموظفين والسعاه...الشركة كلها كانت تتلم عليا...وانا فى حقيقة الأمر مقصدش إلا أنى أعتذر له ..أيوه عاوز أعتذر له..(يبكى) ..أعتذر له..أعتذر له ..أعتذر له (ينسى بكاءه فجأه)...مجنون ...مجنون زيهم

(لحظة صمت 😐)

ج: بناءاً على ماتقدم يتم تحويل المتهم الى مستشفى الأمراض العقلية

س: مستشفى؟؟؟ مستشفى ايه؟؟؟ انا مش مجنون هما اللى مجانين

وانت.....أنت كمان..أيوه ...أنت مجنون زيهم...زيهم تمام...وأكبر دليل على جنانك..قعدتك دى ..قاعد وعمال تبصلى..كل حاجة أعملها تبصلى فيها...نفسى أعرف..أية لزمة قعدتك دى...ثم...ثم نظراتك دى...تقصد منها ايه...شغلته ايه بالظبط لما..لما...أبص برضه ألاقيك معايا وعمال تبصلى

حضرتك مش مخلينى أعمل أى حاجه بأرتياح مفيش حاجه واحده فى حياتى قادر أعملها بأرتياح...والسبب بمنتهى البساطة قعدتك السودة دى...

(لحظة صمت ☹)

ج : يقترب ببطئ من س

س: (بخوف)..أيه ده؟..أنت حتعمل ايه؟!!

ج : إهدى متخفش

س: حقن؟ ..

ج : ممش حتحس بحاجة

س: حبوب؟ جلسات كهرباء؟..

ج : يوووه وبعدين معاك قولتلك متخفش ومتخلينش استعمل القوة معاك

س: تستعمل القوه ؟؟ليه؟؟! ..أنامش مجنون...أنا مش مجنون

(يبتعد عنه بخوف شديد ...يهرب)

ليه أنا مش مجنون..أنا مش عاوز علاج..دول اللى مجانين (يشير الى الجمهور)..دول كلهم عاوزين علاج..عاوزين علاج يادكتور ..علشان مجانين..علشان مصدقين..علشان شايفين وسامعين ومع ذلك ساكتين ....

يقدروا يرفضوا..

يقدروا يواجهوا.

.يقدروا يصرخوا...

بس هما ساكتين.. مش عاجزين !!!... لكن سلبيين...صبروا ليه سنين؟؟؟...وبعد كل ده لسه مستسلمين...يبقوا كده مش مجانين؟؟؟؟؟؟؟ دول كلهم مجانين

(وكأن شخص وهمى أمسك به بشده)

علجوهم علشان مجانين...(يبكى بهستيريه) مجانين...مجانين

يأتى صوت من التلفاز يجذب إنتباه الجميع......

قرر السيد الرئيس محمد حسنى مبارك حل مجلس الشعب ومنح المجلس العسكرى وسام الشرف تقديراً لمجهوداته فى الحفاظ على أمن وسلامة البلاد والمواطنين كما أمر سيادته بصرف مكافأة لأسر الشهداء من ظباط الجيش والشرطة الذين إستشهدوا فى الأحداث المؤسفة و وإقامة نصب تذكارى لهم بميدان التحرير تخليداً لذكراهم ....

والله الموفق والمستعان،،،

(☺ أغنيه إخترناك ☺)

النهاية